المتقن من نحو الامور علما اذا انقرع اذ نكريتا اى كافيد ونافية
للصانع العدل الحكيم فقوله هذا الاشارة الى حكم ...
محسوس هو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان
القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميزه
ليري السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له
الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا
فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة له
او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع
فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او النداء على كمال البلادة
اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان
غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او لادعاء كمال ظهوره اى ظهور
المسند اليه وعليه اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء
كمال الظهور من غير هذا الباب اى المسند اليه تعاللت اى
اظهرت العلة والمرض كي اى لكي احزن من شجي بالكسر اى صار
حزينا لا من شجي بالعظم بمعنى غص ... وحلقه ...
ترددين قتلي وقد ظفرت بذلك اى بقتلي كان مقتضى الظاهر
ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذكر اسم الاشارة الى ان قتله ...

اذا كان السامع بصيرا لكن لا يكون ثمة مشار اليه حاضرا اما لعدمه واما لانه لم يكن مما يشار اليه بالاشارة الحسية والمتكلم يريد ان يستهزئ

٩

مشاهد ظاهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند اليه
متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذي يصمد
اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره
اى نظيره قل هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة التمكين من غير باب المسند اليه وبالحق
اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل
حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين
في ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتاكيد لادخال الروع
او تقوية داعي المأمور مثالهما اى مثال التقوية وادخال
الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك
بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر
لتقوية داعي المأمور من غيره اى غير باب المسند اليه فاذا
عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية
الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة
من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة
كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا

هذا اذا كان الخطاب بمعنى واحد اما اذا كان معناهما مختلفين كما يقول كثير من المفسرين من ان المعنى انزلنا القرآن ومعه الحق والاوامر والنواهي نزل او لسبب الحق فانزلناه ولسبب ... نزل فلا يتم الاستشهاد ... التقدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)